بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى نسأل الله
ربنا ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ويجتنب سخطه • وعنه
ايضا عنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا خطب كل ما
هو آت قريب لا بعد لما هو آت • يريد الله امرا ويريد الناس امرا ما شاء الله كان ولو
كره الناس ولا مبعد لما قرب الله ولا مقرب لما بعد الله لا يكون شيء الا باذن الله عز وجل
وقال جابر كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة يقول بعد ان يحمد الله
ويصلي على نبيه ايها الناس ان لكم معالم فان لكم نهاية فانتهوا الى نهاية ان
العبد الموتن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله قاض فيه وبين اجل
قد بقي لا يدري ما الله صانع فيه • فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته
ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات والذي نفسي بيده ما بعد الموت من
مستعتب وما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار • قول هذا واستغفروا الله
ولكم وعن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فقال الا ان الدنيا عرض حاضر
يأكل منها البر والفاجر الا وان الاخرة اجل صادق ويقضي فيها ملك قادر الا وان
الخير كله بحذافيره في الجنة الا وان الشر كله بحذافيره في النار • الا فاعملوا واتقوا
من الله على حذر واعلموا انكم معروضون على اعمالكم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الشافعي • وعند ابي نعيم في الحلية نحوه • واختلف
هل يجب الانصات ولم يمنع من جميع انواع الكلام حال الخطبة ام لا وعن الشافعي في المسألة
قولان مشهوران وبناها بعض الاصحاب على الخلاف في ان الخطبتين بدل عن ركعتين
ام لا • فعلى الاول تحرم لاعلى الثاني والثاني هو الاظهر عندهم فمن ثم اطلق من اطلق
منهم اباحة الكلام حتى شمت من شمت عليهم من المخالفين وعن احمد ايضا روايتان وعنها
ايضا التفرقة بين سمع الخطبة وبين من لا يسمعها واغرب ابن عبد البر
فنقل الاجماع على وجوب الانصات على من سمعها الا عن قليل من التابعين
ودخل ابو سليك الغطفاني وهو صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له صلى
الله عليه وسلم صليت قال لا قال قم فاركع ركعتين رواه البخاري ومسلم
وابو داود • واستدل به على ان الخطبة لا تمنع الداخل من صلاة تحية
المسجد وتعقب بانها واقعة حال لا عموم لها فيحتمل اختصاص
سليك ويدل عليه قوله في حديث ابي عند اهل السنن جاء رجل والنبي صلى
الله عليه وسلم يخطب في هيئة بذة فقال له اصليت قال لا قال صل
ركعتين وحض الناس على الصدقة الحديث فامره بان يصلي لبراءة بعض التهمة

وهو